



إليكَ يَا مُؤَنِّمَات

مقتطفات من سيرة سيدة نساء العالمين

رنا أحمد خميس

٢٠٢٤



إيكن يا مؤنسات _____ رنا أحمد نحميس

كُتِيب: إيكنّ يا مؤنسات.

تأليف: رنا أحمد نحميس.

تصميم الغلاف: رنا أحمد نحميس.

تنسيق داخلي: دينا أحمد. Instagram: dina9_ahmed

للتواصل مع المؤلفة:

Instagram: rana_a6hmed

٢٠٢٤

يا مؤنسات..

كل واحدة منا ترجو لقاء الله بنفس سوية ومع ذلك لا
نخلوا من الخطايا والذنوب.

واليوم أهدي كتابي هذا لك مجللاً بمواقف سيدة نساء العالمين
فاطمة - رضي الله عنها - فإن كنت مقصرة فأسأل الله لي
ولك بالهداية..

وإن كنت على خطي "فاطمة بنت رسول الله" فأدعو الله
أن يثبتك ويصلحنا بك.

وإن كنت تجاهدين لرضي الله فكلنا نُجاهد،

وما هي إلا دنيا وسنوت ويبقى الأثر.

إليكن يا مؤنسات.

مقدمة

قال رسول الله ﷺ: "لَا تَكْرَهُوا الْبَنَاتِ، فَإِنَّهُنَّ الْمُؤَنَسَاتُ
الْغَالِيَاتُ."

« ١ »

ها هي أمك فاطمة لازالت في نعومة اظافرها _ نحس
سنوات تقريباً تنظر بعينين طفولية إلى والدها وحبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وهو ينادي على جبل الصفا وذلك بعد
نزل آية: (وأندر عشيرتك الأقربين)

ينادي بمليء صوته: يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النار،
يا معشر بني كعب! أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة بنت
محمد أنقذي نفسك من النار، فإني والله لا أملك لكم من
الله شيئاً، إلا أن لكم رحماً سأبلها ببلالها.

لم يتجاهل حبينا فاطمة رغم أنها طفلة ومع ذلك خصها في
الذكر

حتى لا يظن الجميع أنه يهدد وإنما يخاف على عشيرته نخوفه
على ابنته من النار!

هذه هي تربية نبينا يا مؤنسات! يهتم لأمر الصغير والكبير،
الغني والفقير،

وهذا الموقف نأخذ عبرة وهي معاملة الأطفال!

رسولنا الكريم لم يُقل هذه طفلة لن تفهم بعد،

ولم يُقل إنها ابنة رسول الله ستدخل الجنة معه،

لكنه غرس في نفسها أنها مخاطبة ومكلفة لهذا الدين
الشريف.

فأغرسوا في أطفالكم أنهم جزء مهم في دين الإسلام.

وأن لهم واجبات وتكاليف لهذا الدين الشريف، لا أقول

لكم اغلظوا الدين عليهم لكن اجعلوهم يشعروا أن لهم دين

يجب التمسك به، وأن لهم رب يرى كل شيء ولا تُخفي

عليه خافية.

أخبروهم أن لهم إلهٌ واحد هو الذي خلقنا وخلق السماوات
والأرض، والحياة والموت.

قولوا لهم أن الله يحبكم ويحب عباده الصالحين،

وأن هناك جنة تنتظر منا أن نعمل كما أمرنا الله.

«٢»

ها هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه جالس في بيت
رسول الله لكنه صامت لا يدري ماذا يقول فقد جاء
لخطبة فاطمة رضي الله عنها،

فسيدة نساء العالمين قد كبرت وازداد جمالها،

كيف لا وهي شبيهة والدها ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم.
تقول عائشة رضي الله عنها: ما رأيت أحداً أشبه سمياً ودلاً،
وهدياً برسول الله في قيامها وقعودها؛ من فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم.

لكن علي رضي الله عنه كان مُستحياً من رسول الله فليس
معه شيئاً للمهر أو للزواج بها فيأتي سيد القلوب وارحم

إليكن يا مؤنسات _____ رنا أحمد نحيس

الناس يسأل علياً إن كان له حاجةٌ عنده لكن علي لا
يجيب،

وكان لرسول الله هيبه لا تشبه احداً،

يقول علي - رضي الله عنه - عن ذلك الموقف فلها قعدت
بين يديه أُفحمتُ؛ فوالله ما استطعت أن أتكلم..

ولكن سيد الخلق أَلحَ عليه ولم يُجيب ففهمه وقال له قولاً
يطيب بخاطره:

لعلك جئت تطلب فاطمة..

فأومئ علي برأسه " نعم "

وسأله صل الله عليه وسلم: تملك شيء تُقدمه كصداق لها؟

قال له علي : لا والله لا أملك شيء..

فقال له رسول الله: بَلْ مَعَكَ، وذكره بدرعٍ قَدْ أَهْدَاهُ لَهُ
وَسَأَلَهُ: مَاذَا فَعَلْتَ بِهِ؟!!!

فقال له علي ما زال معي، فهل ينفع؟

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: نعم ينفع.

وتم يذهب النبي ويأخذ برأي ابنته الحبيبة فاطمة فتبسم
نجلاً موافقةً عليه، وتم الزواج...

وأحبها علياً حباً شديداً فلم يتزوج عليها وظل حبه باقياً حتى
بعد وفاتها!

يقول علي بن أبي طالب متحدثاً عن فاطمة: "وما رأيته يوماً
إلا وذهب الهم الذي كان في قلبي".

لهذا الموقف عدة دورس يجب أن يأخذها الآباء والأمهات
أولاً، وهو حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: (إذا خُطب

إليكن يا مؤنسات _____ رنا أحمد نحيس

إليكم من ترضونه دينه وخلقه فزوجوه؛ إلا تفعلوا تكن فتنةً
في الأرض وفسادٌ عريض)

الدين والخلق هم الأولوية وما بعده يأتي، فلا مال يبقى ولا
جمال ينفع ولا نسب يرفع،

فرغم ان فاطمة تقدم لها عمر بن الخطاب وابو بكر لكن
الرسول صلى الله عليه وسلم رفض لربما لحكمة لا نعلمها
لكن ما فعله مع علي كان درس يُدرّس لمجتمع جاهلي
اساسه المباحة في تكلفة الزواج.

عزيزتي الأم المؤنسة..

أعلم أن الأمهات يريدون الخير

والأفضل دائماً لبناتهن ولا سيما في مسألة الزواج.

كل أم تريد لأبنتها ارتداء أجمل فستاتين الزفاف وأن تتزوج
من عائلة ذي مكانة مشرفة ومن زوج ذا شهادة عالية وأن
تعيش في رغد العيش

أنا أتفهمكنّ وأتفهم وضع المجتمع والبلاد وما تؤول إليه
الحاجة لكن المال والجاه ليس كل شيء.

ما فائدة المال إن كان بلا دين؟

والمرء الذي لا خير في دينه لا خير في حياته.

ما فائدة البيت إذا تحول إلى سجن

وما فائدة أصول عائلته إن كانت بلا أصل؟ وانا هنا لا
أقصد أصل الأجداد، أقصد أصل القيم والمبادئ.

ما فائدة فخامة حفل الزفاف؟! إن كان قلب ابنتك مكسوراً.

ما لجدوى من المظاهر إن كان الباطن مُشوّه؟!

تقول امرأة تقدم لي زميل لي في الجامعة وكنت أحبه لكن
أمي كانت غير مقتنعة لقلّة ماله وعمله فألحْتُ عليها حتى
توافق فقد كان ذا اخلاق ودين وقبل أن توافق أمي قالت
يا ابنتي الحب لا يُطعم خبزاً ...

تزوجت ومرت السنوات حتى جاء يوم وضاق بي الحال
التي اعيشها مع زوجي فقررت أرجع إلى بيت أمي فإذا أجد
أختي المتزوجة من رجل غني تبكي وتقول: يا أمي إنه بخيل
عليّ بالكلمة الطيبة ..

تقول: رجعت إلى بيتي وأدركت انه فعلاً الحب لا يُطعم
خبزاً لكن يُبقي مودة ورحمة، صحيح أنني أعيش في حال
صعبة لكني اقل أملك زوجاً يكده ويعمل لأجلي

إيكن يا مؤنسات _____ رنا أحمد خميس

ولأجل أولادي، صحيح أنني أملك بيت صغير لكني املك
قلب رجل يُغنيني انا وأولادي عن كل شيء،
فالبيوت تُعمر بالحب وليس بالمال.

إلى المؤنسات من الفتيات ...

انا لا أقول تزوجوا فقراء لكن

ضعوا الأولوية للدين والخلق.

انا مثلي مثلكم لدينا عدة صفات لذاك الذي سيطرق ابوابنا؛
وإن تعددت الصفات فالدين والخلق أولاهما؛ لنضعهما
معيار نقيس به الشخص لكي ننعم بحياة هائلة وذرية
صالحة سوية.

لا تصدقوا من أمام الشاشة فما وراءها أعظم،

إليكن يا مؤنسات _____ رنا أحمد نحيس

تلك التي تملك بيتاً بمفردها لا تدري كيف تعيش،

والتي تُباهي بزوجها لا تدري كيف تُعامل ...

أنتن ترون جزءاً من الصورة

لا كلها فلا تغتروا!

«٣»

لابد أن لديك فضول كيف تزوجت أمنا فاطمة؟ وكيف
كان زفافها؟

هل تعلمين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جهز ابنته
الحبيبة بـ

خميلاً وهو عبارة عن كساء أو قطعة قماش سميكة بيضاء،
وقربة أو سقاء ووسادة من جلد حشوها ليف، وأداة التي
يُصحن بها الحبوب وجرتين من نخار.

اما عن زفافها فدلّت الأحاديث انها في غاية البساطة والزهد
في الدنيا فقد كان سريرها مجهز بخيوط من الصوف على
البطحاء وهي ارض من طين، ومع ذلك تقول عائشة وأم
سلمة رضي الله عنهما: فما رأينا عرساً أحسن من عرس
فاطمة..

فهذا كان زفاف سيدة نساء العالمين فماذا عنا نحن؟

يقول الشافعي رحمه الله: والقصد في الصداق أحبُّ إلينا،
وأستحب ألا يزيد في المهر على ما أصدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم نساءه وبناته وذلك خمسمائة درهم طلباً
للبركة...

وقال ابن تيمية رحمه الله: يُكره للرجل أن يصدق المرأة صداقاً
يُضرب به إن نقده، ويعجز به عن وفائه إن كان ديناً.

واليوم نحن على تنافس من أكثرنا مهراً وأنخمناً عرساً.

أصبح الأب يحمل أوزاراً لا طاقة له به من أجل تكاليف
الزفاف، وأصبح الرجل بعد ليلة زفافه مديوناً.

ليس الجميع وإنما الأغلب الذين يصارعون الحياة من أجل
لقمة العيش، أما الذين فَتَحَ اللهُ عليهم برزقه من المال فلا

حرج في ذلك الحرج في الذين ينفقون أموالاً كثيرة لأجل
أشياء لا غنى لهم عنها.

كلامي هذا قد يُزعجك قليلاً لكن أنصتوا لي:

هل الإنفاق من أجل إصلاح شعرك أو بشرتك أهم من
إصلاح نفسك وحياتك!؟

هل شراء أنفم انواع مستحضرات التجميل والملابس أهم
من الاهتمام بدينك؟؟ قد تكوني مقصرة أو يكون لديك
وازع ديني ضعيف يجب تقويته لأنك في النهاية لستِ
تستعدين لمسابقة جمال انتِ ستدخلين في حياة تكون أنتِ
الراعي والمسؤول الأول أمام الله فكما قال الرسول صلى الله
عليه وسلم: والزوجة في بيتها زوجها راعية ومسؤولة عن
رعيتها.

إليكن يا مؤنسات _____ رنا أحمد نحيس

أنا لا اقول لا تتمهي بنفسك بل اهتمي واطهري جميلة
فهذا من واجباتك كزوجة ولكن ضعي
الأولويات ومن ثم الملحقات.

أيتها المؤنسة..

أفهم متطلبات الحياة المعاصرة، وتأثير مواقع التواصل
الاجتماعي

فأنا وأنتِ وغيركِ تتأثر برفاهيات هذا الزمن ولكن أنا أعلم
أنكِ تُريدين أن تبدين أجمل امرأة أمام زوجك والناس،
وتُريدين فستاناً اشبه ما يكون بالأميرات،

وتحلمين بحفل زفاف يتحدث عنه الناس من فرط فخامته
وجماله، ولكن قد الظروف تمنعك عن هذا كله

فلا تحزني وأستحضر حياة سيدة نساء العالمين والتي كانت
أجمل النساء، هي لم يكن لها فستان ولا حفل زفاف تتحدث
عنه قريش ولم يكن مهرها بالشيء يذكر!

فلا يؤثر فيك كلام الآخرين ومباهاتهم فنحن في زمن
أساسه المظاهر،

ولا تربطي نجاح زواجك بغلاء مهرك!

ولا تُحملي أبك أثقالاً لا يقدرُ عليها، هو في الواقع لن يرفض
لك طلباً لكن في نفسه لا يقدر على حملها فترفقي وتفهمي.

وعلى سيرة الآباء روى عمر رضي الله عنه انه قال: (ألا لا
تغلوه صدق، ألا تغلوا صدق النساء، قال: فإنها لو كانت
مكرمة في الدنيا، أو تقوى عند الله، كان أولاكم بها النبي
صلى الله عليه وسلم ما أصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

إليكن يا مؤنسات _____ رنا أحمد نحيس

امرأةً من نسائه؛ ولا أصدق امرأةً من بناته أكثر من ثنتي
عشرة أوقية)

أيها الأب المرابي الفاضل..

المغالاة في المهور كانت عادة عند العرب في الجاهلية وكان
القصد منها المباهاة والمفاخرة.

لكن في الإسلام فالقصد في الزواج العِفة وليس المباهاة،

في الستر وليس في الفخر

في الصلاح وليس في الفساد،

في بناء مجمع مسلم وليس في استثمار الأموال،

إيكن يا مؤنسات _____ رنا أحمد خميس

أيها الأب هذا الشاب الذي يطلب يد ابنتك كُنت مثله
حين طلبت يد زوجتك فتمهل ولا تكسر بخاطره هو جاء
قاصداً بالحلال لوجه الله،

هو جاء تاركاً الحرام متعففاً يطرق بابك فلا تغلقه لأجل
كثرة المال

إن رفضته فرفض لأجل تقصيره أو لسوء خلقه لا لأجل
عمله أو مصدر رزقه إن الإنسان قيمته في خلقه لا جيبه.
أيها الأب! الأرزاق بيد الله فذاك الفقير الذي رفضته قد
يُغنيه الله فتراه ميسور الحال.

أيها الأب المهر الباهظ ليس معياراً لجمال ابنتك ولا لمستوى
تعليمها ولا لصغر سنّها، فسيده نساء العالمين فاطمُ كانت

إليكن يا مؤنسات _____ رنا أحمد نحيس

أجمل النساء في الدنيا وابنة رسول الله وسيدة في الجنة،
مهرها كان مقابل درع.

«٤»

دعكن من أمور الزواج قليلاً وتعالين أحدثكن كيف تعامل
البت مع ابها في البيت النبوي..

تقول عائشة رضي الله عنها عن فاطمة: (ما رأيت أحداً
أشبه سمتاً، ودلاًّ وهدياً برسول الله من قيامها وقعودها من
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت إذا
دخلت على النبي قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه وكان
النبي إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته في
مجلسها...)

بأبي وأمي انت يا رسول الله! نعم المرّبي ونعم الأب الصالح.
هذا كان تعامل نبينا مع ابنته في زمن وأد الإناث، وفي
عصرٍ كان الرجل إذا بشرَ بالأنثى أسود وجهه من العار!

إليكن يا مؤنسات _____ رنا أحمد نحيس

ويأتي هذا الدين الشريف ليغير المعايير فيرد حق الأنثى
والإحسان إليها وقد رأينا أنا وأنتِ كيف يستقبل رسولنا
الكريم صلى الله عليه وسلم ابنته بحفاوة.

يا مؤنسات!

لا بد أن هذا الموقف قد أثر فيكن وقد زادكم حباً للرسول
الله وابنته،

إن محمد صلى الله عليه وسلم كان ينهض لابنته إذا دخل
عليها ويقبلها ويجلسه في مجلسه وكانت تفعل معه الشيء ذاته
وهذا لا يعلمنا إلا امرأً واحداً، هل جزاء الإحسان إلا
الإحسان.

يا مؤنسات..

نبينا محمد كان اعلم بنا نحن النساء،

كان يعرف أننا نفيض حباً وحناناً

لذا نحن نحيا لمن يسقينا به،

فيأتي هو يعلم رجال أمته كيف تُعامل الابنة في كنف أبيها،

وكيف يجب أن تُعامل الابنة مع أبيها،

كان قبل أن يُحسن إليها يُحسن إلى نفسه

لان تربية إحسان وليس إغلاظ،

والتربية معادلة متساوية الأطراف، فحتى عندما تزوجت

فاطمة لم يغير من هذا شيئاً بل بالعكس أصبح يتفقدتها

ونتفقدته،

فهذا ما نفقده اليوم في بعض بيوتنا.

إليكن يا مؤنسات _____ رنا أحمد نحيس

بعض الأباء اليوم يظنون أن الشدة والقسوة هي الطريقة
الأنسب لكي

لا تزيغ الفتاة عن مبادئها وشرفها، لكنه دون أن يشعر فهو
يرمي بنفسه وبها إلى الهاوية،

ويظنون أيضاً أن في العطف والرفقة مذمة

فالبعض يحرم ابنته من الميراث، والبعض يقسو عليها،

والبعض يمنعها من عيش حياة كريم،

والبعض يهملها بحجة أنها لا فائدة لها،

والبعض يراها عبئاً ثقيلاً فلا يدري متى يستريح منها،

وكل هذا وأكثر يتم ربطه بالدين

الاسلامي وهذا ما يفطر القلب!

لا تستعربنّ من اللاتي تناصر النسوية المجردة
ولا اللاتي يقولن ان الإسلام ينحاز إلى الرجال وأن المجتمع
الغربي يحترم رأي المرأة!؟

لأنهنّ طبّق عليهن الإسلام بشكل خاطئ ولم يفهمنّ الدين
على حقيقته،

ولأنهنّ تركن أسماعهن لأولئك الذين يريدون طمس الهوية
الإسلامية فمن بين الآلف الآباء والأزواج المسلمين يحدث
أن رجلاً واحداً ضرب زوجته أو عذب ابنته سلّطوا الضوء
عليه وجعلوه يتصدر الصحف العالمية وتقوم منظماتهم
السخيفة تُدين لهذا الفعل ويعمل فنانونهم بعمل اغنية تعبر
عن حجم المأساة التي حدثت وكل هذا حتى يُقال أماننا أن
الإسلام ليس دين حق أو رحمة انه دين كباقي الأديان ينحاز
للرجال أكثر!

يا مؤنسات

هؤلاء ينتظرون منا جميعاً سواء

رجالاً ونساء عثرة واحدة لكي يستغلوها ويألفوا بعدها
الألاف من قصص والأكاذيب عن دينك ونبئك.

هؤلاء ينتظرون منك أن تصرخي تطالبين بالعدل والمساواة
بينك وبين الرجال حتى يأتونك ويدعموك لأنك تعلمي
لأجل غايتهم.

انا أعلم ان في زمننا نساء كثيرات يتهضدن وتُسلب منهن
حقوقهن لكن لا يأتي بفكرك أن الإسلام لا مانع له بهذا
بل بالعكس الإسلام ضده بل ويمنع ويقطع،

رسول الله اوصى بنا وقال صلى عليه وسلم: استوصوا بالنساء
خيراً.

إلكن يا مؤنسات _____ رنا أحمد خميس

وأيضاً قال: من ابتلي من هذه البنات بشيء؛ كن ستراً من
(النار)

ولا تيك بالقرآن كيف اهتم بحقوقنا وواجبتنا وكيف ضرب
بنا الأمثال للناس!؟

في سورة البقرة؛ قال تعالى: (ولا تُمسكوهنَّ ضراراً لِتَعْتَدُوا
ومن يفعل ذلك فقط ظلم نفسه)

وفي سورة الطلاق؛ قال تعالى: (ولا تُضاروهنَّ لِتَضيقوا
عليهنَّ)

يا مؤنسات في زمننا هذا كثير ما نرى ونسمع وتتفطر قلوبنا
على ما تُعامل به المرأة اليوم لأننا جميعاً

إليكن يا مؤنسات _____ رنا أحمد نحيس

رجالاً ونساءً اتخذنا هذا الدين بشكل سطحي اتخذنا على
انه مجرد شيء يميزنا عن غيرنا، اتخذنا على انه دين للصلاة
وللصوم لم نتخذه على أنه حياة !

نعم! دين الإسلام دين حياة، دين رحمة ورأفة، دين يهذب
النفوس ويقومها، دين يُصلح ما تفسده الدنيا،

هذا الدين لو اتخذناه مبدأ حياة لما وصلنا إلى ما نحن عليه
الآن واعلمي ان هذا الدين العظيم جاء ليُشرفك وليحميك
فلا تفرطي به.

«٥»

حَدَّثَ خِلافُ بَيْنِ فَاطِمَةَ وَعِلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

وَأَنْصَرَفَ عَلِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنَ الْبَيْتِ..

بَعْدَهَا أَتَى الرَّسُولَ يَتَفَقَدُ ابْنَتَهُ فَإِذَا بِهِ لَمْ يَجِدْ عَلِي رَضِيَ اللهُ

عَنْهُ

فَسَأَلَهَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيْنَ ابْنِ عَمِّكَ؟

فَقَالَتْ: حَدَّثَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ نَخْرَجُ...

فَذَهَبَ النَّبِيُّ وَأَوْصَى الَّذِي رَافَقَهُ أَنْ يَبْحَثَ عَنْ عَلِي رَضِيَ

اللهُ عَنْهُ

فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ فِي الْمَسْجِدِ لِأَنَّهُ الْمَكَانَ الْأَقْرَبَ لِبَيْتِهِ، فَيَدْخُلُ

النَّبِيُّ الْمَسْجِدَ وَيَجِدُ عَلِي نَائِمًا وَالتُّرَابَ غَطَى جِسْمَهُ وَرَدَّاهُ

قَدْ سَقَطَ!

فإذا بالنبي يمسح بيده الطاهرة المباركة على علي ويقول له:
قم! ابا تراب، فينهض علي ويأخذ النبي صلى الله عليه يده
ويذهب به إلى بيته حتى ادخله إلى فاطمة وخرج ولم يُقل
صلى عليه وسلم طوال الموقف أي شيء،

وإلى الآن لم تعلم البشرية ماذا حدث بين فاطمة وعلي.

هذا الموقف من سيدة نساء العالمين وسيد الخلق يعطينا أهم
أساس في العلاقة ألا وهي حفظ الأسرار (الخصوصية)

لاحظن أن الرسول الله لم يعلق بأي شيء وحتى علي عندما
أيقظه الرسول لم يلفظ بأي كلمة، وحدها فاطمة رضي الله
عنها كان قولها سديداً رغم أن الذي أمامها رسول الله الرجل
الذي يقضي الحوائج، ومُصلح الأمة، والذي آخى بين
المهاجرين والأنصار، هو الذي يأتي إليه الأزواج لحل
مشكلاتهم، والأكثر من هذا أنه والدها والقريب إلى قلبها

ومع هذا قالت: " كان بيني وبينه شيء نخرج "

أتذكر قول الكاتب د. أدهم الشرقاوي معلقاً على هذا الموقف: جميع المتزوجون لديهم مشاكل لكنهم وحدهم من لديهم أدب الخلاف فيتخطون جميع المشاكل .

علي رضي الله عنه أنسحب من الشجار وخرج من البيت،

وأُمننا فاطمة لم تُقص ما حدث لأبيها،

والرسول صلى الله عليه وسلم لم يُريد أن يعرف ما حدث،

ثلاثتهم حفظوا السر وانتِ احفظِ سر بيتك.

«٦»

صلى الله عليك يا من ملأ الكون نوراً بنبوته،

يا من شهدته له الخلائق ببشارته،

يا من يتوق القلب لرؤيته،

يا من أجاب رباً دعاه،

صلى الله عليك وعلى آل بيتك وأصحابك وجمعني بك
وبابنتك سيدة نساء العالمين في الجنة أنا وأحبائي يا الله.

يا رسول الله...

لا زال يستحضرنا نبأ وفاتك وإن لم تشهد عيوننا عند موتك
وإن لم تسمع آذاننا صوت عائشة وهي تقول: لقد مات
رسول! ولا صوت أبي بكر يقف أمام الناس ويقول "من

كان يعبد محمد فإن محمداً قد مات ومن كان يعبدُ الله فإن
الله حي لا يموت "

ولكن يا رسول الله تدمع أعيننا حينما نقلوا عنك وعن
سنتك وكأننا شهدنا موتك!

يا رسول الله رغم فارق الزمن بيننا وبينك لكنك حيٌّ فينا.
سنتك وما ربيت الصحابة وعلّمتهم موجودة، لن أقول
لازالت لأن معاذَ لله أن تزول عن ذكرنا أو أن تزول سنتك
في ديننا الإسلامي، وما دامت هناك قلوبٌ تهوى لرؤياك
عند الحوض فلن يُفنى هذا الدين ولو بعد حين..

نحن أمةٌ أحببتك دون أن تراك، نحن أمةٌ تفيض شوقاً
للقياك، تسأل الله أن يصلي ويسلم عليك، نحن الأمة التي
ستهرع إليك تبتغي شفاعتك وأنت تنادينا أمتي أمتي!

إليكن يا مؤنسات _____ رنا أحمد نحيس

يا حبيبي يا رسول الله صلى الله عليك وعلى آل بيتك وصحبك
أجمعين.

يا رسول الله ينتابني غصة في موقف فاطمة رضي الله عنها
عند دخولها عليك، كانت تنتظر أن تنهض لها وتقبلها
وتجلسها لكن المرض تمكن منك وكدت تحاول ولكن لم
تستطع.

لم تتحمل ابنتك حالك ففاضت عيناها بالدمع وأكبت عليك
واحتضنتك كيف لا وهي اعتادت على استقبالك لها،
انفطر قلبها لمرض أبيها، لمن كان يسقيها حباً وحناناً،

لمن كان يُعاملها برحمة ورأفة كل هذه الأمور كيف لا
تجعلها تبكي على حالك يا نبي الله!، ولكنك طمأنتها أنها
أسرع أهلِكَ لحوقاً فتضحك فقد هانت الدنيا بما فيها أمام
رفقتك عند جنة المأوى.

نحن نلتوي أماً لرؤية من أعتدنا على حبهم ورفقتهم، نلتوي
أماً حينما تختفي تلك العادة المحبوبة بيننا وبينهم وأغلب ما
يكون حينما تخونهم اجسادهم أو يأتي الموت فيأخذ
أرواحنا معهم وهكذا كحال فاطمة بنت رسول الله حين
قالت: "واكرب يا أبتاه! ويُجيبها صلى الله عليه وسلم: ليس
على أبيك كرب بعد اليوم"

رسول الله رغم مرضه كان يواسي ابنته بمرضه فيبشرها أنه
آخر كرب سيعانيه بعد كل الكروب التي اصابته في الدنيا،
وأنه ستلحقه، وأنها من نساء العالمين رفقة أمها خديجة رضي
الله عنها فتحتسب وتصبر على فراقه إلى حين مواعدها مع
الله.

«٧»

مات رسول الله وأنطفأ نور المدينة،

وأنقطع الوحي،

وعاشت مكة حزناً عميقاً لا يُشفى يوم وفاته ...

يقول أنس رضي الله عنه: (لما كان اليوم الذي قدم فيه

رسول الله إلى المدينة أضاء منها كل شيء، فلما كان اليوم

الذي مات فيه أظلم منها كل شيء، قال: وما نفضنا عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم الأيدي حتى أنكرنا قلوبنا))

إذا كان هذه حال الصحابة فماذا كان حال البضعة النبوية؟!

"يا ابتاه أجا ب رباً دعا

يا أبتاه إلى جنة الفردوس مأواه

يا أبتاه إلى جبريل نعاها"

هذا الأبيات تكفي لتحكي حال فاطمة بعد وفاة رسول صلي
الله عليه وسلم، وخير دليل حديثها مع أنس رضي الله عنه
حينما قالت: يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول
الله صلي الله عليه التراب؟!!

فاطمة رضي الله عنها كانت راضية بقضاء الله فلم تسخط
ولم تتوح ولكن الحزن علا على قلبها فلم تستطع أن تكبت
دموعها ولا عزهاها على أقرب إنسان إلى قلبها، وكان آخر
من بقي من اهلها، فأمست اخر من بقي من بناته.

الحزن والرضى يجتمعان في قلب امرئ مسلم،

المهم ألا يسخط وعليه الاحتساب والصبر

وكما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لامرأة مات ابنها:

(إنما الصبر عند الصدمة الأولى)

يأتي علينا فراق لا تكاد عقولنا استيعابه ومع ذلك نربط
قلوبنا

رغم أنها تحترق جمرًا من شدة الحزن بقول إنا لله وإنا إليه
راجعون

لا بأس لو بقي الحزن في قلبك مدة طويلة على ألا تجزع
وتُلقي نفسك إلى تهلكة

، فاطمة رضي الله عنها قيل إنها بعد وفاة رسول الله لم
تبتسم بل وقيل إنها كانت تذوب من الحزن وهذا لا يخالف
أنها راضية بقضاء الله ومؤمنة به ولكنها في النهاية بشر وامرأة
لا تطيق الألم.

إيكن يا مؤنسات _____ رنا أحمد خميس

تذكروا أننا بشر وأن لنا قلوباً مُعلقةً بأرواح ذهبنا لخالقها
فهاننا الدنيا في أعيننا وصارت المنايا هي لقياهم.

لا تظنوا لمن الحزن استولى عليه أنه غير راضي فهو بشر
وقلوب البشرُ ضعاف.

ويا رب اجمعنا بمن تذكرناهم ففاضت عيوننا بذاكرها
واجمعنا وإياهم مع نبيك محمد صلى الله عليه وسلم.
آمين.

«٨»

مرضت فاطمة رضي الله عنها وحينما زارتها أسماء بنت
عميس شكت لها عن نحول جسمها وأنها تستحي أن يراها
الرجال وهي ميتة!

وكانت المرأة قديماً في الإسلام تُدفن ليلاً وذلك لحياؤها أن
يراها رجالٌ كُثراً!

فسألتها فاطمة: أتستطيعين أن تواريني بشيء؟

فقلت: إني رأيت الحبشة يعملون سريراً للمرأة ويشدون
النعش بقوائم السرير.

فرحت فاطمة رضي الله عنها وأمرت أن يُصنع لها كما
وصفت أسماء ومن ثم قالت: سترتموني ستركم الله.

يا الله!

نحن لا شيء أمام عفة فاطمة رضي الله عنها، ونعلم أننا مقصرون في لباس حجابنا وأنا نتهاون معتقدين بصلاح ديننا!

لكن صلاح الدين هو صلاح النفس واللباس،

وكما أننا نوقن أن صلاح القلب هو

الأهم علينا أن نعلم أن العفة والحياء من السمات الإيمانية.

يا مؤنسات!

رأيتن كيف وصل الحياء عند فاطمة رضي الله عنها

جاءها المرض فتذكرت يوم تُحمل على الأكتاف ميتة فاستحت من أن يُظهر تفاصيل جسمها على الملاء وهي ميتة!

إلكن يا مؤنسات _____ رنا أحمد نحيس

فما بالكم اليوم ونحن نرى تفاصيل الأجسام وهي حية ونقول
حرية شخصية

يا مؤنسات أنا لا أدعي المثالية ولكني اسعى للصالح
ومقصدي هو أن الحجاب نعمة وليس قيد

وإنه نخر وليس عيب

وأنه فرض عين

وليس حرية شخصية

وأعلمي أن الحجاب لم يفرضه أباك

ولا اخاك ولا أي أحد إنما هو فرض من رب العالمين
الذي خلقك وزادك جمالاً وسواك، وحماك ورعاك، الذي
هو شافاك وعافاك من بلاءٍ أو داءٍ فبالله عليك كيف
تُجادلين في أمرٍ فرضه ربٌ رحيمٌ وحكيمٌ؟!!

إليكن يا مؤنسات _____ رنا أحمد خميس

قال تعالى: { وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا }^ص

قالها الله سبحانه وتعالى خوفاً علينا من نفوسٍ خبيثةٍ -وما
أكثرها اليوم، ومن فتنٍ مُضله.

تأملوها! إن الله لم يفرض شيئاً إلا أنه خير في كل مكان
وزمان.

يا مؤنسات

أن تُبالغي بزِينَتِكَ مُتَحَدِيَةً

من ينصحك فتلك أساليب

قوم سبقوك في الضلال.

وأن تُبالغي بزِينَتِكَ تعنداً لمجتمعك يعني أنك نسيتِ دينك

من قبل!

إليكن يا مؤنسات _____ رنا أحمد نحيس

يا مؤنسة يا جوهرة يخاف عليها دينها أن تُفتن وتؤذى
أنتِ حينما تلبسين الحجاب وتتعففين فهذا أولاً لأجل رضى
الله أولاً أو هناك شيء أهم من رضى الله؟
وتذكري أن الحياء لا يُنافي أن تتفقي وتعلمي وتخرجي
لطلب العلم.

الحياء يكون كامناً فيك وبأنوثتك
كلها تمسكتِ بدينك كلها زاد حياؤك فالحياء من سمات
الصالحات وقد ذُكر في القرآن ...

قال تعالى: [فجاءتهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ]

إن هذا الدين الشريف كرمنا فلا نفرط فيه بفلسفة الغرب
ولتعلمي أن

الانفتاح هو انفتاح العقل للمعرفة لا للحجاب ولا للمبادئ،
وأحذر يا عزيزتي أن تكون متاحة لأي شخص كائناً من
كان. فالطريق الذي لا يرضي الله ورسوله نهايته وخيمة
حتى وإن بدا للناس طريق يرضي الله، لكن الله يعلم ويرى
فتحسبي أن تسقطي في الهاوية، وتذكرني دائماً:

"الأزهار تبقى في مكانها يأتيها الناس لجمالها وطيب ريحها".

إليكن يا مؤنسات _____ رنا أحمد نجميس

الخاتمة

الحمد لله الذي وهبني هبة الكتابة وأرشدَ حروفي لأكتب عن
خير نساء العالمين، وأشهد يا الله أنني لا أريد سوى أن نهتدي
إلى سنة نبيك صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه
أجمعين.



إليكَ يا مؤنِّمات

"الأزهار تبقى في مكانها يأتي
لها الناس لجمالها وطيب ريحها"

٢٠٢٤

